

دور نظرية التجاور المكاني في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج

دراسة ميدانية بمدينة قالمة

د. حواوسة جمال¹¹جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/04/22 ؛ تاريخ المراجعة : 2019/ 09 /16 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/31

الملخص:

لقد حاولت هذه الدراسة اختبار بعض القضايا والفروض الهامة التي أثارها نظرية التجاور المكاني، كما هدفت إلى التعرف على دور التجاور في السكن أو العمل أو الدراسة...الخ في الاختيار للزواج. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من 200 زوج وزوجة موزعين على مختلف أحياء مدينة قالمة اختيروا بطريقة مقصودة لتحقيق هدف البحث. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأفراد يختارون للزواج شركاء من الذين يعيشون قريباً منهم، وأن التقارب المكاني في الإقامة والتقارب الوظيفي والاتصالات التي تنجم عنه دوراً في الاختيار للزواج، كما أن الصلات الدائمة والمتكررة للتجاور في الأماكن المختلفة كالأسواق أو الشوارع أو الجامعات...الخ دوراً في العلاقات العاطفية بين الأفراد والتي تنتهي بالزواج.

الكلمات المفتاحية: الدور، نظرية التجاور المكاني، الزواج، الاختيار للزواج.

Abstract:

The study attempted to examine some interesting cases and duties arising from the place theory, and recognizes the role of changing place of housing, work and study etc. choice for the wedding. The present study was conducted on 200 couples of different districts in the city of Guelma deliberately chosen for the research purposes. The study concludes that individuals choose for marriage close partners and that neighborhood in residence and pertinent professional contacts have a role in the choice for marriage. Permanent contacts and recurring neighborhood at different places like markets, streets, universities play an important role in romantic relationships between individuals leading to marriage.

Keywords: Role, Spatial adjacency theory, Marriage, Choice for marriage.

Résumé:

L'étude a essayé d'examiner quelques cas intéressants et devoirs résultant de la théorie de place et reconnaît le rôle de changeant de place de logement, le travail et l'étude etc le choix pour le mariage. L'étude présente a été conduite sur 200 couples de quartiers différents dans la ville de Guelma délibérément choisi pour les buts de recherche. L'étude conclut que les individus choisissent pour le mariage de près des partenaires et que le voisinage dans la résidence et des contacts professionnels pertinents a un rôle dans le choix pour le mariage. Des contacts permanents et le voisinage se reproduisant aux places différents comme des marchés, des rues, les universités jouent un rôle important dans des relations romantiques entre des individus menant au mariage.

Mots-clés: Rôle, théorie de contiguïté Spatiale, Mariage, Choix pour mariage.

مقدمة:

يعد الزواج من أهم الأنظمة الاجتماعية وأقدمها، وهو صلة شرعية تضمن التواصل الاجتماعي والثقافي والجنسي، ومن خلال هذه الرابطة تتكون الأسرة النواة الأساسية في المجتمع وهي الحجر الأساسي الذي تقوم عليه المجتمعات الإنسانية. كما يعد الزواج من الأحداث المهمة في حياة الفرد التي يدخل من خلالها مرحلة جديدة لها من الأدوار والأنماط ما يميزها عن المراحل السابقة إضافة إلى أن الزواج يؤدي إلى خلق أنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية أو تقوية علاقات قائمة تتجاوز الزوجين الجديدين إلى أسرهم.

والزواج من أقدم النظم الاجتماعية وأكثرها شيوعاً وقبولاً وعن طريقه يشبع الفرد حاجاته الفطرية بشكل يقره المجتمع ويباركه كما يخلق علاقات جديدة حميمة تربط الذكر بالأنثى، حيث يقول الله عز وجل: ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)) سورة الروم الآية: 21. وعلى الرغم من قدم هذا النظام فقد تعرض لبعض التغيرات نتيجة لما يتعرض له المجتمع من تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية... الخ. حيث يرى البعض أن التحولات التي حصلت في تقاليد الزواج ومفاهيمه خلال القرن الأخير تضاهي التحولات التي حدثت منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن التاسع عشر.⁽¹⁾

فقد أدت التحولات الاجتماعية في المجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية إلى تغيرات ملحوظة في نظام الزواج وإن تكن هذه التغيرات لا تمس جوهر هذا النظام إلا أنها بلا شك أثرت في كثير من أنماطه وأبعاده.

ويعد الزواج أيضاً المدخل الرسمي لتكوين الأسرة من الوجهة الشرعية حيث يرى عامر عبد العزيز أن الزواج في ديننا الحنيف ليس فرضاً كالصلاة والصوم، ولكنه مستحب، أو سنة مؤكدة، إذا كان الإنسان قادراً عليه، وعلى نفقاته المالية، واثقاً من إقامة العدل في معاملة الزوجة.⁽²⁾

فالزواج بمفهومه الاجتماعي يحمل معنى استمرار الأسرة واستقرار العلاقات الاجتماعية والجنسية بداخلها⁽³⁾، وهو من أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان: الميلاد، الزواج، الموت. ومن الواضح أن أهم قرار في الزواج، هو الاختيار، فنحن نعيش في عصر الاختيار، ذلك أن الإنسان في حياته اليومية يختار نوع طعامه وشرابه، وملبسه، وأصدقائه، وهو أيضاً مطالب باختيار شريك (ة) الحياة وفق مقاييس وصفات محددة، فنحن نسلط طريقة معينة حين نكون بصدد الاختيار الذي يعتبر رد فعل شخصية بكاملها لموقف برمته، وكل ذلك يتأثر إلى حد كبير بالثقافة السائدة في المجتمع. ومن هنا تقوم فكرة الاختيار في الزواج على سؤالين: من الذي يختار؟، ومن الذي يقع عليه الاختيار؟⁽⁴⁾

ولقد حظيت نظرية التجاور أو التقارب المكاني باهتمام كبير من الباحثين، وأجريت حولها العديد من البحوث والدراسات، ولكنها كانت كلها أجنبية خلال الثلاثينات والو.م.إ، ولعل من بينها:

1- دراسة جيمس بوسارد⁽⁵⁾ (Brossard James): قام بدراسة عمادها 5000 بطاقة زواج استخرجت متتالية في فيلادلفيا Philadelphia (الو.م.إ)، حيث حاول معرفة إلى أي مدى تلعب الجيرة (التجاور في السكن وفي العمل...) دوراً هاماً في الاختيار للزواج، وتوصل من خلال ذلك إلى أن أكثر من نصف الأزواج الذين شملتهم الدراسة 51.90 % كانوا يقيمون متجاورين، كما أن نسبة 12.60 % من أفراد العينة كانوا يقيمون في العنوان نفسه. أي أن الصلات الدائمة والمتكررة للجيرة تلعب دوراً هاماً في تكوين العلاقات العاطفية والتي تنتهي بالزواج.

2- دراسة موريس دافي وروبي جو ريفز⁽⁶⁾ (Davie, M. R & Reeves, jo R): قام كل من دافي وريفز بدراسة عن التجاور المكاني، حيث تضمنت دراستهما كل الزيجات التي عقدت في نيوهفن (الو.م.إ) سنة 1931، وعددها 935 حالة، واستخدما فيها طريقة بوسارد نفسها، وكانت نتائجها متفقة مع دراسته تماماً، مما يؤكد دور التجاور المكاني في الاختيار للزواج. حيث وجد أن نسبة 43.50 % من حالات الزواج كان الشريكان فيها يعيشان في نفس المنطقة السكنية قبل الزواج، بحيث لم يكن يفصلهما سوى 11 عمارة سكنية.

3- دراسة جون إلsworth⁽⁷⁾ (Ellsworth, J. S): أجرى إلsworth دراسة في بلدة سمبيري بولاية كونيتيكت (الو.م. ا) بين سنة 1930 و 1939 عن الكثافة السكانية وعلاقتها بالتجاور المكاني كعامل مؤثر في الاختيار للزواج. وكانت نتائج هذه الدراسة تؤيد إلى حد ما نتائج دراستي بوسارد وريفز، فقد وجد إلsworth أن التجاور المكاني قبل الزواج بالنسبة للشريكين، من أهم العوامل في الاختيار للزواج، كما أن إمكانية زواج شخصين تختلف باختلاف المسافة بين محل إقامتهما.

أولاً- مشكلة الدراسة:

تتم عملية الاختيار للزواج في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه؛ فالناس لا يستطيعون أن يختاروا للزواج إلا ممن تجمعهم بهم صلة مكانية تتيح لهم الفرصة للتواصل أو الاختلاط، ويتحدد التقارب المكاني من خلال عوامل الجيرة أو القرابة أو الزمالة أو المشاركة في نشاط مهني أو اجتماعي أو ثقافي معين، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الفرصة الأيكولوجية للاختيار.

وهذه الفرصة تتفاوت بين فرد وآخر، فهي ليست متكافئة بالنسبة لجميع الأفراد. فالناس يحبون ويختارون فقط من تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم. ويعبر وولر (Willard Waller) عن هذه الفكرة أصدق تعبير حين يقول: إن الفرد لا يختار زوجته من بين كل ما يمكن الزواج منهن، بل انه يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء التي يعرفها⁽⁸⁾، ولهذا فالعزلة الأيكولوجية تميل إلى تحديد دائرة الاختيار بالنسبة للفرد. كما يلعب جوار السكن دوراً أيضاً عندما لا يكون الزواج المتجانس محل احترام، تُعاین ظاهرة يسميها علماء الاجتماع ((التبادل التعويضي المتبادل))، على سبيل المثال الجمال يعوض رداءة التكوين، آفاق المهنة تعوض بشاعة الشريك في الحياة...⁽⁹⁾

بعبارة أخرى، نستطيع القول أن الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم، أي هؤلاء الذين يدرسون في مدرسة أو معهد أو جامعة واحدة، أو يعملون ويلتقون معهم في مكان واحد كالجمعيات والنوادي... الخ، يتعارفون وسرعان ما يتألفون ويتزوجون. أما من يقع عليه الاختيار فعادة يكون من داخل الجماعة، والشريك المناسب هو الذي ينتمي إلى نفس العقيدة الدينية والطبقة الاجتماعية...⁽¹⁰⁾، لأن الأشخاص الذين ينتمون إلى جماعة واحدة يزيد حجم تواصلهم مع بعضهم البعض كونهم يذهبون إلى الجامعة نفسها، أو إلى العمل نفسه، أو يستخدمون وسائل النقل نفسها.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن معظم الناس يختارون شركائهم في الزواج من منطقتهم نفسها، أكثر مما يختارونهم من مناطق مشابهة لمنطقتهم لكنها بعيدة مكانياً، بمعنى إقامة الشريكين قبل الزواج في المنطقة السكنية نفسها بحيث لم يكن يفصلهما سوى بضع أحياء أو عمارات.

وعليه، وفي ظل هذه المعطيات فإن الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة لاستجلائها تتمثل في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي: ما علاقة القرب المكاني أو الجيرة بالاختيار للزواج؟، وإلى أي مدى يمكن تصديق الفروض التي طرحتها نظرية التجاور المكاني؟

ثانياً - هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على دور التجاور في السكن أو العمل أو الدراسة... الخ في الاختيار للزواج، أي معرفة ما إذا كان الأفراد يختارون للزواج شركاء من الذين يعيشون قريباً منهم، وما إذا كان التقارب المكاني في الإقامة يعد عاملاً من عوامل الاختيار للزواج، مع محاولة اختبار بعض القضايا والفروض الهامة التي أثارها نظرية التجاور المكاني.

ثالثاً- مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم التجاور أو التقارب المكاني: يقصد بالتجاور المكاني الجيرة الواحدة أو علاقات الجوار بين الأفراد، حيث أن هناك مجموعة مركبة من السمات التي تميز الأفراد الذين يميلون إلى تدعيم علاقات الجوار، مثل مدى استقرار الأفراد وطول مدة إقامتهم داخل المنطقة الحضرية وكثرة عدد الأطفال وتقدم الأفراد في السن..الخ.

2- مفهوم الزواج: جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن الزواج (Marriage) هو نظام اجتماعي يتضمن تعاقداً يتحد بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج، أو أزواج وزوجة، أو زوجات لتكوين عائلة جديدة، بحيث يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين.⁽¹¹⁾

ويرى الوحشي أن الزواج مؤسسة اجتماعية تتميز بقوانين وأحكام ونصوص تختلف باختلاف الثقافات الإنسانية، وهو كذلك ظاهرة اجتماعية معقدة، وهو عبارة عن تراوج منظم بين الرجال والنساء...⁽¹²⁾

3- مفهوم الاختيار للزواج: هو عملية اتخاذ قرار، وهذا ما يوقع الإنسان في الحيرة، إذ يسأل نفسه دائماً، على أي الأسس يختار. فهو سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة عن حاجة أساسية لدى الفرد، ويختلف هذا السلوك باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبدية للزواج أو تمهيداً له قد يرفضه مجتمع آخر⁽¹³⁾، فالاختيار للزواج هو نمط موجود في المجتمع العربي، والمجتمع الصناعي، والمجتمعات الأخرى بشكل عام.⁽¹⁴⁾

رابعاً- الاختيار للزواج في المجتمع الجزائري: يرتبط الزواج بالتنوع الثقافي والإثني للمجتمع الجزائري، كما تختلف ترتيباته وعاداته حسب طوائف الأمازيغ والميزابيين والطوارق وغيرهم، ويعتبر الزواج أهم حدث في حياة العائلة الجزائرية، سواء في البنية العائلية التقليدية أو المعاصرة.

ولكن التحول الذي نلمسه في الأسرة الجزائرية اليوم، وسيادة الروح التحررية والاستقلالية المادية، وتعلم المرأة وخرجها للعمل...الخ، لعب دور المحرك في عملية الاختيار للزواج، حيث أصبحت الفتاة مستقلة تماماً في اختيار شريك حياتها، بعدما كانت في الماضي تخضع لسيطرة الأسرة بكاملها، حيث يقول فرانز فانون: إذ لا يستطيع أي شخص أن يقرر زواج فتاة ما لم يكن هذا الشخص هو أبوها، وفي غياب أبيها عمها أو أخيها⁽¹⁵⁾، أي أن تدخل الأهل في الاختيار يشمل الذكور كما يشمل الإناث. كما يحاول الرجل، كأب وزوج مثالي، دائماً بأن يتصدر ويلعب دور المسئول عن كل أعمال وحركات كل واحد من أفراد العائلة، في حين أن بعض هؤلاء الأفراد يخرجون عن سلطته، ويحصلون على استقلال ذاتي.⁽¹⁶⁾

إن تقلص حجم العائلة وظهور وسائل الإعلام، أثر إلى حد ما في سلوك الأفراد واختياراتهم للزواج، حيث شهد المجتمع الجزائري وتحت تأثير الإذاعة والتلفزيون ممارسات وتصورات جديدة أثناء عملية اختيار الشريك. تتم وفقاً لتداخل مزدوج بين القديم والحديث، فمن القديم تستلّف العائلة كل المراسيم وكل الخطوات، ومبادئ التقوى والتدين، كما تستعين وتلجأ بكثرة إلى الأنساب، وحسب العائلة الماضي...ومن الحديث تستلّف العائلة كل المزايا المادية والنفسية، وعلى الخطيبين أن يكونا متفقين على الزواج، وبإمكانهما أن يتقابلا بعض المرات قبل الزواج، والحصول على سيارة فخمة وكل اللوازم المنزلية، كما أنه بإمكان الزوجين الذهاب في رحلة لقضاء شهر العسل، وترتدي العروسة ثوب العروس على الطريقة الغربية...الخ.⁽¹⁷⁾

وقد عرف المجتمع الجزائري في أغلب المناطق أسلوب الاختيار الوالدي، حتى أنه في معظم الأحيان لا يتعارف الزوجان على بعضهما إلا في ليلة الزفاف، ولم يكن للحب أو التفاهم أية أهمية، وهذا ما يؤكد عليه فانون بقوله: يقرر الزواج بصفة عامة بين الأسر، وبصورة دائمة تقريباً يرى الزوج وجه زوجته بمناسبة الزفاف⁽¹⁸⁾، فالاختيار للزواج في الماضي يتم عن طريق الأهل، فهم يرتبون له مسبقاً، ويميلون إلى اختيار الزوج (ة) من الأقارب أو من نفس المكانة أو الطبقة الاجتماعية، حيث توصلت دراسة سنة 1971 بمنطقة القبائل إلى هذه النتيجة: كُنّا مقتنعين ونحن في بداية البحوث

بأن الزواج اللحمي (الزواج من نفس الطبقة الاجتماعية) كان معتاداً، ولقد كانت دهشتنا كبيرة عندما وجدنا بأن الميل إلى هذا الزواج كان في الواقع معدوماً، وأن عدد الارتباطات بدا قليل الأهمية في عائلة الأم منه في العائلة الأبوية.¹⁹ وعليه، فالاختيار للزواج في المجتمع الجزائري قائم على العلاقات بين الآباء والأبناء، وبين الذكور والإناث، كما أنه خاضع للتغيرات المختلفة التي تمر بها الأسرة، والتي دخلت في صراعات غير محدودة أفرزها الواقع الاجتماعي الجديد.

خامساً - نظرية التجاور المكاني والاختيار للزواج:

وتسمى أيضاً نظرية التقارب المكاني، واهتمت هذه النظرية بهؤلاء الذين يعيشون ويعملون في مكان واحد، كالجامعة والأحياء السكنية... الخ، حيث تنقلص العزلة تماماً، ومن ثمة يميل الناس إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم.

وتتضمن فكرة الاختيار في الزواج بالضرورة، وكما يظهر في كتابات علم الاجتماع العائلي عامل القرب المكاني (Propinquity Factor)، فقد تبين من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن الناس يتزوجون ممن يلتقون بهم، وهؤلاء يعيشون عادة بجوارهم سواء في المسكن أو العمل، وتبين أنه للقرب المكاني أهمية وظيفية في لقاء وتعارف الشباب⁽²⁰⁾، وهذا يعني أن عملية الاختيار تتم في نطاق جغرافي محدد، يكون بمثابة دائرة مكانية يستطيع الفرد أن يختار منها. كما تهتم نظرية التجاور المكاني أيضاً بالأفراد الذين يقطنون جيرة عامة واحدة، ثم تطورت بعد ذلك لتشمل من يذهبون إلى المدرسة أو الجامعة نفسها أو الذين يعملون معاً، وهذه النظرية تفترض باختصار أن الناس يميلون إلى الزواج بمن يعيشون بالقرب منهم، والذين يعملون أو يسكنون في مكان واحد، حيث تنقلص العزلة تماماً، ومن ثمة يميل الناس إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم. وعندما تطورت هذه النظرية أصبحت تضم أيضاً ما يُعرف بالتقارب الاجتماعي أو الوظيفي، فعندما يجمع العمل أو الدراسة الأفراد فإن بعضاً منهم تزداد أواصر المحبة بينهم وفي النهاية يتزوجون، وفي عصر المعلوماتية يتوقع أن يزيد اختيار الأفراد لشركائهم في الزواج ممن يعرفونهم بغض النظر عن مكان إقامتهم.

سادساً - خطة البحث الميداني وإجراءاته:

1- حدود الدراسة: لقد كانت مدينة قالمة الواقعة شمال شرق الجزائر مجالاً مكانياً للدراسة، وهذا راجع إلى عدة اعتبارات كونها مكان إقامة الباحث، كما أنها من المدن التي تتوافد عليها العائلات من مختلف الأصول والانتماءات الجغرافية، ومن هنا فهم يحملون خلفيات ثقافية متفاوتة إلى حد ما، مما يتوقع أن تكون استجاباتهم مختلفة تجاه القضايا المطروحة.

كما أن 25 % من سكان ولاية قالمة يتمركزون بالمدن، ولهذا تمثل مجتمع البحث في المتزوجين الذين يسكنون المدينة على اختلاف مستوياتهم. أما عن المجال الزمني للدراسة فقد استغرق قرابة أربعة أشهر، أي من أواخر شهر أكتوبر 2017 إلى غاية أوائل شهر مارس 2018.

2- عينة الدراسة: نظراً لصعوبة إجراء المسح الشامل لاتساع المجال المكاني وضيق المدة الزمنية، إلى جانب العدد الكبير للمتزوجين وصعوبة إحصائهم، فقد تقرر استعمال أسلوب المعاينة، حيث تم اختيار عينة قصدية (Propositive sample) قوامها 200 زوج وزوجة موزعين على مختلف أحياء مدينة قالمة اختيروا بطريقة مقصودة مع شرط الإقامة بالمدينة، وهذا النوع من العينات يكون الاختيار فيه على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه.

3- أداة جمع البيانات: لقد تم الاعتماد في هذا البحث على وسيلة هامة وأساسية لجمع البيانات من المبحوثين، وهي الاستبيان عن طريق المقابلة. فهو وسيلة مهمة للاتصال بين الباحث والمبحوث، تستهدف بالدرجة الأولى الحصول على المعلومات التي يراها الباحث ضرورية لتحقيق فروض بحثه⁽²¹⁾، ويتكون هذا الاستبيان من جزئين، جزء يتضمن أسئلة حول الخصائص الأولية لعينة البحث، وجزء يتضمن مجموعة من الأسئلة حول دور التجاور المكاني أو الجيرة المباشرة في عملية الاختيار للزواج.

4- صدق الأداة وثباتها: تم التأكد من صدق أداة الدراسة بعد تحكيمها من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بجامعة قلمة، لإبداء أية ملاحظات تتعلق بمدى ملائمتها ووضوحها. وفيما يتعلق بثبات هذه الأداة تم إجراء اختبار مبدئي (Pré test) لها على عينة مكونة من 15 مبحوث، للتعرف على مدى وضوح الأسئلة وقياسها للشيء المطلوب قياسه، والتعرف على الزمن الذي يستغرقه العمل ومدى القدرة على الاستمرار فيه، وهذا الاختبار المبدئي للاستمرارية يساعد أيضاً على اكتشاف مدى صلاحيتها وملائمتها قبل استخدامها في البحث.⁽²²⁾

5- منهج الدراسة: لقد فرضت طبيعة الموضوع ونوعية الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم في وصف ما هو كائن وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع... والتعرف على الاتجاهات والمعتقدات عند الأفراد والجماعات⁽²³⁾، وقد تم الاستعانة بهذا المنهج للوقوف عند حقائق راهنة، وتقديم دراسة تحليلية عن علاقة التقارب المكاني بالاختيار للزواج لدى مجتمع البحث بطريقة موضوعية تتسجم مع المعطيات النظرية للدراسة.

خامساً - تحليل النتائج ومناقشتها:

1- خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	ك	%
الجنس	ذكر	69.00
	أنثى	31.00
	المجموع	100
السن	أقل من 20	06.50
	20 - 30	25.50
	31 - 40	39.50
	41 فأكثر	28.50
	المجموع	100
مكان الإقامة	حي راقى	04.00
	حي متوسط	85.50
	حي شعبي	10.50
	المجموع	100
المستوى التعليمي	أمي	09.50
	ابتدائي	31.50
	متوسط	38.50
	ثانوي	14.00
	جامعي	06.50
	المجموع	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلب المبحوثين ذكور بنسبة 69.00 %، أما الإناث فقد بلغت نسبتهن 31.00 %. ومن ناحية السن نلاحظ أن أغلب أعمار أفراد العينة يقع في فئة السن الثالثة أي ما بين 31 و 40 سنة وهذا بنسبة 39.50 %، وبالتالي فالعينة تقع تقريباً في مرحلة النضج الفكري والعقلي، مما يتوقع معه أن تكون أحكامهم على ظروف الحياة ناضجة. أما عن مكان الإقامة فنلاحظ أن أغلب أفراد العينة يسكنون أحياء متوسطة بنسبة 85.50 % من مجموعهم، يليها الذين يسكنون الأحياء الشعبية بنسبة 10.50 %، وأخيراً ساكني الأحياء الراقية بنسبة 04.00 %. أما عن المستوى التعليمي فأغلب أفراد العينة حاصلون على المستوى المتوسط وهذا بنسبة 38.50 % من مجموعهم، يليها المستوى الابتدائي بنسبة 31.50 %.

2- مدى القرابة أو التجاور بين الزوجين قبل الزواج:

جدول رقم (02): يوضح مدى القرابة أو التجاور بين الزوجين قبل الزواج

مجال الاختيار للزواج	ك	%	السبب	ك	%
الأقارب	96	48.00	لأن الأقارب أولى	71	47.01
			للدراية والمعرفة الكبيرة بالجيران	49	32.45
			للمحافظة على التقاليد	27	17.88
الجيران	55	27.50	ضغط عائلي	04	02.64
			المجموع	151	100
زميل (ة) في الدراسة	23	11.50	للتقارب والتفاهم	17	44.73
			حتى يكون مستوى التعليم واحد	10	26.31
			للتأكد من الأخلاق	07	18.42
زميل (ة) في العمل	15	07.50	لمعرفة الشريك (ة) أكثر	04	10.52
			المجموع	38	100
أخرى تذكر	11	05.50			
المجموع	200	100			

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (02) أن أغلب أفراد العينة اختاروا زوجاتهم أو أزواجهن من الأقارب، وهذا بنسبة 48.00 % من مجموعهم، بينما الذين اختاروا من الجيران قُدرت نسبتهم بـ: 27.50 %. وكان اختيارهم للأقارب والجيران راجع لأسباب أولها أن الأقارب أولى بنسبة 47.01 %، وللدراية والمعرفة الكبيرة بالجيران بنسبة 32.45 %، وللمحافظة على التقاليد بنسبة 17.88 %، وأخيراً لضغوط عائلية بنسبة 02.64 %. أما عن أفراد العينة الذين اختاروا زوجاتهم أو أزواجهن من زميل (ة) في الدراسة أو زميل (ة) العمل بلغت نسبتهم 11.50 % زميل (ة) في الدراسة، و 07.50 % زميل (ة) في العمل. وكانت أسبابهم في ذلك: للتقارب والتفاهم بنسبة 44.73 %، وحتى يكون مستوى التعليم واحد بنسبة 26.31 %، وللتأكد من الأخلاق بنسبة 18.42 %، وأخيراً لمعرفة الشريك (ة) أكثر بنسبة 10.52 %.

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن أفراد العينة كان لديهم ميل كبير للزواج من الأقارب والجيران، فالأغلبية العام للزواج في الجزائر خلال المرحلة التقليدية كان أول ما يعتمد على عنصر القرابة، أي ضمن نطاق وحدة القرابة، أو ما يسمى بالزواج القراي، أما الآن ونتيجة للتحويلات والتغيرات السريعة التي عرفها مجتمعنا، اتجه مؤشر الزواج من الداخلي إلى الخارجي بين الولايات والمدن الكبرى والأحياء... الخ، وهذا يعني أن زواج الأقارب بدأ ينحسر أمام زواج الأصدقاء والزملاء...، وهذا راجع لعدة أسباب أولها التغير بمختلف مظاهره، من وسائل الإعلام والاتصال، ووسائل النقل إلى غير ذلك، مما ساعد على إمكانية التقارب بين الأفراد. فمثلاً ساعد ظهور ابتكار السيارة على اختيار القرين من منطقة سكنية بعيدة، أو من مدينة أو ولاية بعيدة عن ولاية القرين الأول، بعدما كان البعد الجغرافي يشكل عقبة في اختيار القرين... (24)

ولكن الدين الإسلامي استحسن اختيار الزوج (ة) من غير الأقارب، أي القرابة القريبة، حتى يكون النسل قوياً، وحتى يقوى إحساس الزوجين ببعضهما لأن النفس مولعة دائماً بالجديد، كما أثبت علم الوراثة أن الزواج بالقرابة يجعل النسل ضعيفاً من ناحية الجسم، ومن ناحية الذكاء، ويورث الأولاد صفات خلقية ذميمة وعادات مستهجنة (25)، وترى طواليبي

أنه كلما كانت القرابة قريبة، كان الزواج مرضياً أكثر⁽²⁶⁾. ولكن زواج الأقارب يعتبر جزءاً من الثقافة العربية منذ مئات السنين، بالرغم من أن الديانة الإسلامية لا تشجع مثل هذا الزواج، والعامل الاجتماعي غالباً ما يشكل الدافع الأساسي لتفضيل زواج الأقارب (هناك اعتقاد شائع في المجتمع العربي أن زواج الأقارب هو قالب ناجح للحياة الزوجية بسبب المعرفة السابقة والتوافق بين الأزواج وعائلات الزوجين).

لكن ما نلاحظه أن نسبة زواج الأقارب في العالم العربي عالية جداً 35.00 % إلى 55.00 % مقارنة مع تلك بالمجتمع الغربي 00.50 %⁽²⁷⁾، علاوة على تأثير زواج الأقارب على الحالة الصحية لدى الأطفال فإن زواج الأقارب يؤثر أيضاً على خصوبة الزوجين، ويؤدي إلى الإجهاض، ومؤخراً تشير إحدى الدراسات التي قام بها أبو ربيعة أنه توجد علاقة سلبية بين زواج الأقارب وبين صعوبات التعلم لدى الطلاب⁽²⁸⁾، ولهذا ينصح الدين الإسلامي الحنيف بالابتعاد عن زواج الأقارب لما فيه من عاهات وتشوهات خلقية وجسمية يرثها الأبناء فيما بعد.

وعلى الرغم من اتساع سكني المدن في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، إلا أن نمط زواج الأقارب لا يزال منتشراً في هذه المجتمعات، ورغم أن النسب تشير إلى أن زواج الأقارب يمثل 20 % من حالات الزواج في العالم ككل، إلا أنه في المنطقة العربية يصل إلى نصف حالات الزواج، فالتحضر لم يؤثر في هذا النمط من الزواج، حيث أكتسب زواج الأقارب تدريجياً مشروعية اجتماعية، وأصبح موروثاً ثقافياً يعبر عن هوية العائلة العربية، وتحول إلى جزء من المنظومة القيمية المرتبطة بالنسب، والتزاوج ما بين الأسر حتى في المناطق الحضرية وليس مابين القبائل البدوية والريفية فقط. وهذا يشير إلى أن عامل التحضر لا يعد كافياً لتغيير هذه المنظومة الفكرية، وأن هناك عوامل أخرى قد تكون أكثر تأثيراً كالتعليم وبرامج التنمية الثقافية.

3- الموطن الأصلي للزوج (ة):

جدول رقم (03): يوضح الموطن الأصلي للزوج (ة)

			%	ك	الموطن الأصلي للزوج (ة)
%	ك	مكان الإقامة	64.00	128	داخل المدينة
75.00	96	نفس المنطقة			
21.09	27	نفس الحي			
03.90	05	نفس العمارة			
100	128	المجموع			
			36.00	72	خارج المدينة
			100	200	المجموع

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (03) أن معظم أفراد العينة تزوجوا بأزواج أو زوجات كانوا يسكنون داخل المدينة وهذا بنسبة 64.00 % من مجموعهم، وقد كان أغلبهم يقيمون في المنطقة نفسها بنسبة 75.00 %، يليها الذين يقيمون في الحي نفسه بنسبة 21.09 %، ثم العمارة نفسها بنسبة ضئيلة قدرت بـ: 03.90 %. أما عن الذين كانت زوجاتهم أو أزواجهم من خارج المدينة بلغت نسبتهم 36.00 %. فالناس يختارون شركائهم للزواج من الذين يعيشون قريباً منهم، وهذا الميل يزيد ويقوى في المناطق الحضرية، حيث تزيد الكثافة السكانية ونسبة التعليم العالي، والمواصلات والانتقال، مما يزيد من إمكانية التقارب بين الأفراد سواء عن طريق الأنشطة الاجتماعية المختلفة أو عن طريق الدراسة والعمل... الخ.

4- مدى أهمية معيار القرب المكاني في الاختيار للزواج:

جدول رقم (04): يوضح مدى أهمية معيار القرب المكاني في الاختيار للزواج

معايير الاختيار للزواج	الترتيب	ك	%
السن	6	09	04.50
التعليم	7	06	03.00
الدين	1	49	24.50
القرب المكاني	3	38	19.00
الجمال	5	22	11.00
المال	8	04	02.00
السمعة والأخلاق	4	27	13.50
الحسب والنسب	2	43	21.50
أخرى تذكر	9	02	01.00
المجموع	-	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن هناك اختلاف وتفاوت كبير بين أفراد العينة في ترتيبهم لمعايير الاختيار للزواج حسب درجة الأهمية، حيث ورد في المرتبة الأولى معيار الدين بنسبة 24.50 %، يليه في المرتبة الثانية معيار الحسب والنسب بنسبة 21.50 %، ثم في المرتبة الثالثة معيار القرب المكاني بنسبة 19.00 %، وهكذا إلى غاية المعيار الثامن وهو المال بنسبة 02.00 %.

ومن هنا، نستشف أن معيار القرب المكاني من المعايير الهامة في الاختيار للزواج لدى أفراد العينة، فقد أوضح سيرز وآخرون أن التقارب بين الأفراد من شأنه أن يزيد الألفة بينهم، كما أشار بارون وبيرين إلى أهمية المتغيرات البيئية والتقارب المكاني كمحدد مهم لتكوين علاقات بين الأفراد، مثل وجود الطلبة والطالبات معاً في قاعة الدرس.⁽²⁹⁾

وعليه، فالقرب المكاني يعني الميل إلى الزواج بين أشخاص يجمعهم نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه؛ فالناس لا يستطيعون أن يختاروا للزواج إلا ممن تجمعهم بهم صلة مكانية تتيح لهم الفرصة للتواصل أو الاختلاط، ويتحدد التقارب المكاني من خلال عوامل الجيرة أو القرابة أو المشاركة في نشاط مهني أو اجتماعي أو ثقافي معين. فطول مدة إقامة الأفراد داخل منطقة حضرية ما، واشتراكهم في بعض النشاطات قد يؤدي إلى زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار

05- مدى أهمية انتماء الزوجين لنفس المنطقة:

جدول رقم (05): يوضح مدى أهمية انتماء الزوجين لنفس المنطقة من وجهة نظر المبحوثين

الحالات	ك	%
مهم جداً	91	45.50
مهم نوعاً ما	76	38.00
غير مهم	33	16.50
المجموع	200	100

يتبين من الجدول رقم (05) أن أغلب المبحوثين يهتمهم جداً انتماء الزوجين لنفس المنطقة، وهذا بنسبة 45.50 % من مجموعهم، أما الذين يهتمهم ذلك نوعاً ما بلغت نسبتهم 38.00 %، وهو ما يدعم أكثر نتائج الجدول رقم (03).

وربما ترجع أهمية انتماء الزوجين لنفس المنطقة (الزواج الداخلي) إلى معرفة أبناء المنطقة الواحدة لبعضهم البعض، وهو ما يحقق التفاهم بينهم، لأن خلفيتهم الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم متعارف عليها فيما بينهم، مما يسهل عليهم عملية الاختيار للزواج. أما عن المبحوثين الذين لا يهتمهم انتماء الزوجين لنفس المنطقة بلغت نسبتهم 16.50 %.

ولكن ما نلاحظه اليوم هو أن الزواج الخارجي بدأ بالانتشار مقابل زواج الأقارب الذي أخذ في التراجع، ومما لاشك فيه أن التغير الاجتماعي بمختلف جوانبه (وسائل الإعلام والاتصال، وسائل النقل والمواصلات...) قد ساهم في التقاء الأفراد والجماعات، ونتيجة لالتقائهم وتعارفهم أصبح لا يهتمهم إن كان شركائهم يقيمون معهم في نفس المنطقة أو المدينة أو الولاية، بل كل ما يهتمهم التفاهم والتقارب في الآراء ووجهات النظر.

06- دور مكان الالتقاء بين الزوجين لأول مرة في الاختيار للزواج:

جدول رقم (06): يوضح دور مكان الالتقاء بين الزوجين لأول مرة في الاختيار للزواج

الحالات	ك	%
نعم	112	56.00
لا	88	44.00
المجموع	200	100

يبدو من خلال الجدول رقم (06) أن أغلبية أفراد العينة كان بينهم التقاء قبل الزواج وهذا بنسبة 56.00 % من مجموعهم، أما عن مكان الالتقاء فقد كان في المناسبات كالأفراح والأعياد... بنسبة 34.82 %، ثم مكان العمل بنسبة 16.96 %، يليها وسائل النقل كالسيارة والحافلة والقطار... بنسبة 15.17 %، ثم أماكن أخرى كالمنظمات والنوادي والجمعيات... بنسبة 14.28 %. فالتقارب المكاني بين الأفراد من شأنه أن يشجع الأفراد على الاتصال وتبادل المعلومات والآراء وبالتالي يشجع على قيام علاقة بينهم قد تتطور إلى علاقة صداقة وحب قد تنتهي بالزواج.

وقد أثبتت بعض الدراسات أن الجيران يأتون في طليعة لائحة الأصدقاء ويشكلون نسبة عامة إذا ما قورنوا بباقي الأصدقاء. ومن شأن التقارب المكاني بين الأشخاص أن يسهل تكرار احتكاكهم ببعضهم البعض الأمر الذي غالباً ما ينشأ عنه لدى هؤلاء الأشخاص شعور بالألفة مما يزيد من احتمال تطور هذه العلاقة إلى الزواج.

وهكذا فإن نشوء علاقة مودة بين شخصين غالباً ما يتم في إطار الفضاء الذي يتواجدون فيه والوظيفة التي يشغلونها في هذا الفضاء. فالمهنة التي يمارسها شخص ما توفر له الاتصال بعدد من الأشخاص الذين يمارسون نفس المهنة، ولهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذه المهنة⁽³⁰⁾. ويؤكد آلان جيرار (Alain Girard) أن اختيار الشريك لا يتم عشوائياً (لا أحد يتزوج أياً كان) وإنما الأفراد يختارون شبيهم والأقرب إليهم⁽³¹⁾، وهذا القرب يكون بانتماء الشريكين لنفس الحي، أو العمارة، أو الجامعة، أو اشتراكهما في العمل.

07 - علاقة قرب المسافة المكانية بين الأفراد بالاختيار للزواج:
جدول رقم (07): يوضح علاقة قرب المسافة المكانية بين الأفراد بالاختيار للزواج

الحالات	ك	%
نعم	133	66.50
لا	67	33.50
المجموع	200	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (07) أن أغلب المبحوثين وبنسبة 66.50 % من مجموعهم يرون أن لقرب المسافة المكانية بين الأفراد دور في الاختيار للزواج، أما عن نوع العلاقة التي قد تنتج عن هذا القرب فهي علاقة صداقة حميمة بنسبة 70.67 %، ثم مجرد صداقة بنسبة 17.29 %، يليها علاقة معرفة عادية بنسبة 08.27 %، وأخيراً علاقة عابرة بنسبة 03.75 %. أما عن المبحوثين الذين يرون بأن قرب المسافة المكانية بين الأفراد ليس له دور في الاختيار للزواج فقد بلغت نسبتهم 33.50 %.

ولقد حاول بعض الباحثين معرفة العلاقة بين المسافة المكانية (Distance physique) التي تفصل شخصين وبين طبيعة العلاقة التي تربطهما، فقد ذهب البعض إلى أن المسافة المكانية التي تفصل شخصين تعكس طبيعة العلاقة القائمة بينهما، على أساس أنه كلما كان هذان الشخصان يتقاربان جسدياً كلما كانت العلاقة بينهما وطيدة أكثر، لهذا يرى عالم الاجتماع إدوارد هل (Hall) أن الأشخاص يميزون غالباً بين أربع أنواع من المسافات المكانية بين الأشخاص وهي: (32)

- 1- المنطقة الحميمة (Zone intime): حيث تكون المسافة الفاصلة بين شخصين تتراوح بين الاحتكاك الجسدي ومسافة 45 سم تقريباً، وهذه المنطقة خاصة بالأشخاص الذين تربطنا بهم صداقة حميمة والتي لا نقبل من الغرباء الاقتراب منها.
- 2- المسافة الشخصية (Distance personnelle) والتي تتراوح ما بين 45 و 125 سم والتي تفصلنا عن أشخاص نعرفهم، ولكنها ليس من نوع الصداقة الحميمة، ونقاسهم اهتمامات مشتركة.
- 3- المسافة الاجتماعية (Distance Sociale) والتي تتراوح ما بين 125 و 370 سم والتي تفصلنا جسدياً عن أشخاص تربطنا بهم علاقة غير شخصية (علاقة عمل مثلاً).
- 4- المنطقة العمومية (Zone publique) المخصصة للأشخاص الذين لا نعرفهم أو نلتقي بهم عرضاً، وغالباً ما تفصل أفراد هذه المنطقة مسافة تتعدى 370 سم.

فالشريك يبحث عن شريكة حياته من الذين يعرفهم عن قرب، أي من نفس البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أو الطبقة الاجتماعية أو المهنة، لذلك نجد أن نظرية التجاور المكاني تتفق إلى حد ما مع نظرية التماثل في البحث عن الخصائص المشتركة بين الشريكين من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والدينية... الخ.

إلا أن القرب أو التجاور المكاني وحده لا يساعد على قيام صداقة أو علاقة بين شخصين ما لم يرتبط هذا التقارب بمشاعر إيجابية متبادلة، وبمواقف تسمح لكل طرف أن يقدم صورة إيجابية عن ذاته للطرف الآخر. ويتكرر هذه المواقف الإيجابية ينشأ لدى كل طرف شعور بأنه مقبول من الطرف الآخر، وبأن هذا الأخير يرتاح لهذه العلاقة ويرغب في استمرارها وتعميقها. (33)

08- دور التقارب الاجتماعي في الاختيار للزواج:

جدول رقم (08): يوضح دور التقارب الاجتماعي في الاختيار للزواج

الحالات	ك	%
نعم	164	82.00
لا	36	18.00
المجموع	200	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين وبنسبة 82.00 % يرون انتماء الأفراد لنفس المستوى الاجتماعي له دور في الاختيار للزواج، أما الذين يرون عكس ذلك فقد بلغت نسبتهم 18.00 %.

ومن هنا فقد تنشأ الصداقة بين أشخاص ينتمون إلى نفس المستوى الاجتماعي، ويعتبرون أنفسهم متقاربين من حيث اهتماماتهم وأفكارهم ومواقفهم... الخ لشعورهم بأنهم ينتمون إلى شريحة اجتماعية واحدة من حيث مستواها الاجتماعي والاقتصادي، والأشخاص من هذا النوع تتاح لهم فرصة أكثر للتعرف واللقاء فيما بينهم وتبادل الآراء والتعرف على أفكار ومواقف بعضهم البعض، الأمر الذي قد تنشأ عنه علاقة مودة بينهم تتحول إلى زواج، وعلى العكس من ذلك قلما تنشأ علاقة صداقة بين أشخاص تنبأين مستوياتهم الاجتماعية.

فقد تتم عدة لقاءات بين هؤلاء الأشخاص إلا أنها غالباً ما تكون لقاءات عابرة ولا يحدث فيها تواصل حقيقي بينهم، إذ أن العلاقة لا يترتب عليها رغبة حقيقية بتكرارها والعمل على استمرارها وتعميقها، لذا نراها تنتهي بانتهاء الطرف الذي كان سبباً في حدوثها، وحتى وإن تكررت فإنها تظل علاقة شكلية وظرفية.

ويذكر ميزنوف استناداً إلى دراسة ميدانية قام بها بأن انتماء الأفراد إلى نفس الشريحة الاجتماعية يشكل العامل الرئيسي في قيام علاقة صداقة بينهم، وتبين له أن نسبة الصداقات بين الأفراد المنتمين إلى وسط اجتماعي متماثل تقترب من الثلثين، يلي ذلك عامل الجوار بنسبة 25 %، أما نسبة الأفراد الذين يقيمون علاقة صداقة مع أشخاص يفوقونهم في مرتبتهم الاجتماعية فقد بلغت 5 % فقط، كما أن نسبة الأفراد الذين يقيمون علاقة صداقة مع أشخاص أقل منهم مرتبة اجتماعية فلم تتجاوز 6 %.⁽³⁴⁾

وعادة ما يميل الأفراد الذين يتوفرون على مستوى ثقافي واجتماعي واقتصادي مرتفع إلى توسيع صداقاتهم بحيث تشمل عدداً كبيراً من الأفراد، في حين أن أفراد المستويات الدنيا من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية يميلون إلى تضيق دائرة صداقاتهم التي غالباً ما تنحصر في الجيران وزملاء العمل. فأفراد هذه الشريحة الاجتماعية غالباً ما تكون فرص احتكاكهم بالآخرين محدودة، وكذلك إمكانيات تبادلهم للمساعدة الاجتماعية، الأمر الذي يؤثر في حجم علاقات الصداقة القائمة بينهم.

* نتائج عامة:

بعد القيام بتحليل ومعالجة البيانات الميدانية بالاعتماد على المزاجية بين النظري والتطبيقي، ولتفنيد تلك الملاحظات العابرة والظنون والتكهنات التي لا تكفيها كباحثين إلا كفروض تطوع للبحث العملي للتأكد من صحتها أو خطئها، يمكننا أن نعرض خلاصة ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج من خلال النقاط الآتية:

- 1- أغلب أفراد عينة الدراسة ذكور، وأغلب أعمارهم تقع في فئة السن الثالثة أي ما بين 31 و 40 سنة، أما عن مكان إقامتهم فأغلبهم يسكنون أحياء متوسطة، وفيما يخص المستوى التعليمي فأغلبهم حاصل على المستوى المتوسط.
- 2- كشفت الدراسة أن معظم المبحوثين تزوجوا بأزواج أو زوجات كانوا يسكنون داخل المدينة، وقد كان أغلبهم يقيمون في المنطقة نفسها، كما أن أغلبهم اختاروا زوجاتهم أو أزواجهن من الأقارب، يليها الذين اختاروا من الجيران.

- 3- أما عن مدى أهمية معيار القرب المكاني في الاختيار للزواج، فقد ورد في المرتبة الثالثة في ترتيب المعايير، مما يدل على أهميته بالنسبة للمبشرين الذين يهتمهم جداً انتماء الزوجين لنفس المنطقة.
- 4- بينت نتائج الدراسة أن معظم المبشرين كان بينهم لقاء قبل الزواج، أما عن مكان الالتقاء فقد كان في المناسبات كالأفراح والأعياد... الخ.
- 5- معظم المبشرين يرون أن لقرب المسافة المكانية بين الأفراد دور في الاختيار للزواج، أما عن نوع العلاقة التي قد تنتج عن هذا القرب فهي علاقة صداقة حميمة قد تنتهي بالزواج، كما أن الأغلبية الساحقة منهم يرون أن انتماء الأفراد لنفس المستوى الاجتماعي له دور أيضاً في الاختيار للزواج.

* خاتمة:

إن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تؤيد إلى حد كبير ما جاءت به نظرية التجاور المكاني القائلة بأن الأشخاص يختارون بعضهم البعض كشركاء في الزواج ممن تسمح فقط الفرصة بالتواصل معهم، والاختلاط بهم في مكان واحد كالجامعات والشركات والمصانع... الخ، كما تؤيد أيضاً ما توصل إليه جيمس بوسارد بأن أكثر من نصف الأزواج الذين شملتهم دراسته كانوا يقيمون متجاورين.

ولابد أن نشير إلى أنه يجب الحذر عند تعميم هذه النتائج، إذ أنها مرهونة بخصائص مدينة واحدة من المدن الجزائرية وهي مدينة قالمة، وبالتالي فمن الضروري إجراء بحوث في مناطق مختلفة من الوطن وعلى كافة فئاته وشرائحه، وبقدر ما حاولت هذه الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات فإنها تفتح المجال للكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى البحث والدراسة مستقبلاً، ذلك أن نظرية التجاور المكاني لا يمكن الاعتماد عليها كلياً في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج التي تتدخل فيها العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والبيئية... الخ.

* الهوامش والمراجع:

- ¹ - بركات حليم، **المجتمع العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص 197.
- ² - عبد العزيز عامر، **الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1984، ص 312.
- ³ - Scelsky Melmut, **Sociologie de la sexualité**, Galliarord, Hambourg, 1966, p 43.
- ⁴ - الخولي سناء، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 219.
- ⁵ - Bossard James H, **Residential Propinquity as a Factor in Marriage Selection**, A.J.S, 1932.
- ⁶ - Davie Maurice & Reeves Jo Ruby, **Propinquity of Residence before Marriage**, A.J.S, 1938.
- ⁷ - Ellsworth J, **The Relationship of Population Density to Residential Propinquity as a Factor in Marriage Selection**, A.S.R, 1948.
- ⁸ - الساعاتي سامية حسن، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، مكتبة سعيد رأفت، مصر، 1989، ص 65.
- ⁹ - المرجع نفسه، ص 960.
- ¹⁰ - الخولي سناء، مرجع سابق، ص 219.
- ¹¹ - بدوي أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 258.
- ¹² - الوحيشي أحمد بيري، **الأسرة والزواج**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1998، ص 311.
- ¹³ - النكلاوي أحمد، **الإنسان والتحديث**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1980، ص 69.
- ¹⁴ - خمش مجد الدين، **علم الاجتماع الموضوع والمنهج**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 129.
- ¹⁵ - فانون فرانز، **سوسيولوجية الثورة**، ترجمة قرقوط دوقان، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، 1970، ص 115.

- ¹⁶ - بوتفوشست مصطفى، العائلة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 310.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص 309.
- ¹⁸ - فانون فرانس، مرجع سابق، ص 115.
- ¹⁹ - Basagana. R & Sayad. A, **Habitat traditionnel et structures familiales en Kabylie**, Alger, Crape, 1974.
- ²⁰ - الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 167.
- ²¹ - الحسن إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط 2، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص 104.
- ²² - Muccuhielli. R, **Le questionnaire dans l'enquête psychosociale**, E.S.F, paris, 1982, p 23.
- ²³ - مرسي محمد منير، البحث الوصفي، مجلة التربية، العدد: 78، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، 1986، ص 96.
- ²⁴ - معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994، ص 66.
- ²⁵ - علوان عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، ج 1، باتنة، الجزائر، 1988، ص 39.
- ²⁶ - Toualbi Radia, **Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algérienne**, Enal, Alger, 1984, p 49.
- ²⁷ - شرقية راجح عبد الله وآخرون، تحديد مستوى معرفة ومواقف طلاب صفوف العاشر حول الأمراض الوراثية وزواج الأقارب، مجلة الرسالة، العدد: 14، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين، 2006، ص 188.
- ²⁸ - Abu- Rabia, S & Maroun, L, The effect of consanguineous marriage on reading disability in the Arab community, Dyslexia, 2005, p 21.
- ²⁹ - عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر، 2000، ص 80.
- ³⁰ - Maisonneuve Jean, **Psycho- sociologie des affinités**, P.U.F, Paris, 1967, p 11.
- ³¹ - Ait-Amara Hamid, **Stratégies matrimoniales des femmes diplômées du supérieur en Algérie**, Revue Insaniyat. N° 04, (vol II, 1), CRASC, Oran, 1998, p 47.
- ³² - Hall E. T, **La dimension sociale**, Paris, Seuil, 1971.
- ³³ - Moser. G, **Les relations interpersonnelles**, P.U.F, Paris, 1994, pp 54- 56.
- ³⁴ - Maisonneuve Jean, Op.cit. p 180.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

حواسة جمال، (2019)، دور نظرية التجاور المكاني في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج - دراسة ميدانية بمدينة قالمه-، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 11(04)/2019، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 81-94